شخصية الساحرة في فن السينما ما بين الأسطورة والقصص الخيالية.

مقالة بحثية

* ياسمين محمود سيد علي
* الدارسة بمرحلة الماجستير بقسم الديكور، شعبة الفنون التعبيرية، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: yasmeena.elbehairy92@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 31 مايو 2021**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 05 يوليو 2021**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 16 يوليو 2021**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 05 أغسطس 2021**

الملخص:

تعددت أنواع شخصية الساحرة في القصص الخيالية و الأساطير ما بين ساحرات للخير و أخريات هدفهن الإيذاء، تعد تلك الأساطير و القصص الخيالية بمثابة بيانات اساسية استلهمت منها الأعمال الفنية في السينما، و تصميم الشخصية و أزياؤها في الفيلم السينمائي هو أحد عناصر الكادر السينمائي بإعتباره وسيط تشكيلي، حيث انتقلت الأسطورة و القصة الخيالية إلى السرد المرئي بلغة الصورة،فأصبح لتصميم الشخصيات و الزي كعنصر جمالي من عناصر اللغة السينمائية دورًا هامًا في عملية التحول،إن عملية تصميم الشخصية عبر الأزياء هي مسؤولية المصمم في المقام الأول ضمن فريق عمل متكامل يعمل على إنجاز النص السينمائي و إخراجه بصيغته النهائية إلى الجمهور.

الكلمات المفتاحية: الساحرات – القصص الخيالية ـ الأزياء – السينما

مقدمة

لا يمكن إنكار العلاقة الفريدة بين الأعمال الفنية في السينما و القصص الخيالية و الأساطير، وبين التصميم منذ نشأة السينما و حتى وقتنا هذا،فهي علاقة تثير الكثير من الأفكار و الرؤى الفلسفية و التشكيلية،و تتميز بخصائص جمالية مميزة يمكن أن تفتح آفاق رحبة في عملية الإبداع.كما يمكن أيضًا النظر إلى تصميم الشخصية و أزيائها في الفيلم السينمائي كأحد عناصر ما يحتويه الكادر السينمائي بإعتباره وسيط تشكيلي للتحول بين الأسطورة أو القصة الخيالية و النص السينمائي.

تتناول الدراسة شخصية الساحرة كمثال من الشخصيات التي تناولتها العديد من الأساطير و القصص الخيالية،و كيفية تحويلها من صورتها الذهنية التي تكونت بناءًا على تلك الأساطير او القصص الخيالية إلى صورتها السينمائية، بالمعالجات التشكيلية للأزياء و مكملاتها و قدرة المصمم على الإقتباس أو الإستلهام من الأسطورة أو القصة الخرافية.

"السحر من أقدم المعتقدات التي آمن بها البشر، اثبت حضوره القوي في مختلف ثقافات المجتمعات البدائية كذلك المتحضرة منها،وُجد ضمن حفريات ما قبل التاريخ رسوم للحيوانات البرية،التي اعتقد انسان الكهوف ان رسمها على الصخور يُضعفها و يجعلها سهلة المنال لتقع طرائد في متناوله"، و عليه ترسخ في الثقافة الشعبية قديما و حديثا موضوعات أعمال السحر و فضول عن الساحرات و وجودهن و هيئتهن و بيئتهن.

اعتمدت الكثير من القصص الخرافية على شخصية الساحرة الشريرة مثل قصة سنووايت (بياض الثلج) و الأقزام السبعة للأخوان جريم، ساحرة بغيضة أنانية و مؤذية و التي تم معالجتها سينمائيا في أكثر من نموذج منهم فيلم: Snow-white and the Huntsman(2012)، أو ساحرة طيبة تلعب دور مربية الأطفال كما هو في قصص ماري بوبينز المربية السحرية لـ P.L Travers و التي تم تحويلها لأكثر من فيلم أولهم فيلم : Mary Poppins (1964). أدبيًا ،في نص مسرحية ماكبث **لشكسبير** تظهرن الثلاث ساحرات العرافات، و تم معالجته مسرحيا و سينمائيا مثل فيلم **Macbeth** (2015). تراثنا الشعبي المصري يعترف بالعرافات في صورة قارئات الفنجان و ضاربات الودع، ظهرت ضاربة الودع مثلا في فيلم: **انت حبيبي** (1957).

في الأساطير **الاسكندنافية** ساحرات البحر يبدون في صورة حوريات بحر يتحكمن في المد و الجزر،تم ذكرهن أيضا في الأساطير الأغريقية في ملحمة الأوديسا، تم معالجة شخصية ساحرة البحر سينمائيا في فيلم: **Pirates of the Caribbean: Dead Man's Chest** (2006).

و بإختلاف تناول الأساطير و القصص الخرافية لأنواع الساحرات ينتج عنه اختلاف و تنوع المعالجات السينمائية التي تعتمد على العناصر التصميمية المستخدمة للشخصية،حيث أن العلاقات بين عناصر التصميم و المعالجات التشكيلية لها دور كبير في تحقيق فكرة الشخصية، ذلك حين تنتظم العناصر جميعها في وحدة عضوية،تمنح الشخصية المعنى في السرد السينمائي المرئي، تتبلور الشخصيات المصممة و تصبح الأزياء و مكملاتها المرتبطة بالشخصية في الفيلم السينمائي شكل من أشكال الإتصال بإعتبارها نصًا مرئيًا.

مشكلة البحث :

هناك تحدي حقيقي لدى مصمم الشخصيات و ازيائها في العمل السينيمائي،المقتبس من الأساطير و القصص الخيالية، و تلك المعروفة و المستقرة في وجدان العامة، حيث تكون ملامح الشخصيات على المستوى المادي و النفسي معروفة مسبقا لدى المتلقي، و لها امتداد تعبيري في أذهان المشاهدين،و أن محاولة المصمم لإيجاد معادل تشكيلي لها، في ظل عملية التحول من وسط تعبيري إلى آخر،و كذلك محاولة التوفيق بين الصورة الذهنية المسبقة لهذه الشخصيات و رؤيته الخاصة الجمالية و التعبيرية لها، هو امر صعب.نجد نماذج في الأعمال الفنية في السينما و التلفزيون الغربي و خاصة الأمريكي و البريطاني قد توصل المصمم إلى حل لتلك المعادلة،ونظرًا لقلة الأبحاث و المراجع في المكتبة العربية التي تشرح لنا طريقة عمل المصمم في هذا الإطارفإن هناك حاجة ماسة إلى رصد المعالجات التشكيلية المتنوعة التي تمت على تصميم بعد الشخصيات و ازيائها في نماذج من الأفلام العالمية.

فما هي تلك المعالجات التشكيلية و المواد و الخامات المستخدمة في تكوين الشخصية و ازياؤها و الإكسسوار التي استطاع المصمم الغربي ان يوظفها بطريقة تجعل شخصيات العمل السينمائي في أعلى درجات التعبيرية، والتي يجب دراستها و فهمها للتعبير عن الشخصية؟

فروض البحث:

تفترض الباحثة :

1.أن الاسطورة تحتوي على عناصر عدة لشتكيل شخصية الساحرة في خيال المبدع لتحويلها لفيلم سينيمائي.

2.ان القصص الخرافية قامت ببناء شخصية الساحرة كاملة على اسس الخرافات و الاساطير للامم السابقة بما في ذلك هيئة الساحرة و أزياؤها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. دراسة العلاقة بين القصص الخيالية و الأسطورة و العمل السينمائي،و عملية تصميم الشخصيات و أزيائها عند تحولها إلى النص البصري السينمائي.
2. معرفة كيف يوظف المصمم العناصر التشكيلية و يصنع بينها وحدة جمالية و تعبيرية تحمل دلالة الشخصية بما يعبر عن طبيعتها الداخلية و الخارجية بلغة الصورة السينمائية.

أهمية البحث:

1. ترجع أهمية البحث إلى أن هناك حاجة ملحة لإدراك و ترسيخ أهمية دور مصمم الأزياء في الأفلام السينمائية و التأكيد على ضورة أن يتمتع بالكفاءة و المهنية لممارسة التصميمات التي تتخذ من الشخصيات الأسطورية و الخيالية منطلقًا للإبداع التشكيلي حيث يعمل على خلق شخوص عبر تصميم الأزياء و مكملاتها موازية للقصة الخرافية أو للأسطورة كلغة بصرية.

حدود البحث:

- الحد الزمني: تستعين الباحثة بنماذج اعمال في فن السينما من عام 2010 حتى 2015.
- الحد المكاني: تستعين الباحثة بنماذج اعمال في فن السينما بأمريكا وبريطانيا.
- تقتصر الدارسة على تناول نماذج لأفلام مقتبسة أو مستلهمة من أساطير أو قصص خرافية.
- تقوم الدارسة برصد و تحليل تصميم أزياء بعض الشخصيات في نماذج من الأفلام الخيالية.

منهج البحث:

- المنهج الوصفي

منهجية البحث:

- تتبنى الدارسة المنهج الوصفي من خلال أدواته في الملاحظة،و التحليل للخصائص و المعالجات التشكيلية في تصميم الشخصية المستلهمة من القصص الخيالية أو الأساطير للوصول إلى الحقائق و التعميمات في نماذج من الأفلام الخيالية.

- ساحرات الشر

- الساحرات المؤذيات يطلقن تعاويذهن،يضعن البشر في إختبارات قاسية لتنفيذ مهام لهن، يفرقن بين الأزواج يأكلن لحوم الاطفال.وجودها لابد منه في القصص الخرافية و الاساطير كترجمة للصراع الأبدي بين الخير و الشر، دائما ما هنالك بطل يخلص البشر من شرورهن او تأتي هي لتلقي الصعاب في طريقه لتدميره.

- ميدوسا Medusa

- طبقا لقصائد الوعظ للشاعر الأغريقي هيسود Hesiod، ميدوسا كانت أختا لثلاثة معروفات بإسم الجورجون the Gorgons، عشن في أماكن نائية خلف المحيطات بجانب حوريات البحر و في رواية Pausanias و Herodotus عشن في مكان ما في ليبيا،هناك العديد من الأساطير حول قصة ميدوسا أشهرها تبعًا لمعلمة التاريخ الأغريقي القديم Brittany Garcia، هي في كتابات أوفيد Ovid (43 BCE - 17 CE) حيث كانت ميدوسا الجميلة بين شقيقاتها، عاقبتها أثينا لتعرضها للإغتصاب في معبدها على يد بوسايدن المغرم بجمال ميدوسا، لعنتها بمظهر قبيح و شعر من الأفاعي المتحركة، نظرة واحدة منها لأي كائن فإنه يتحول لحجر،كانت ميدوسا هي البشرية على عكس شقيقتيها؛لذا استطاع قاتلها بريسيوس ان ينهى حياتها بقطع رأسها دون النظر إليها بل الى إنعكاسها في الدرع الذي اعطته إياه أثينا،بعد قتلها استمر بريسيوس في استخدام قوى رأس ميدوسا في القضاء على اعداؤه، في النهاية سلمها لأثينا لتثبتها على درعها تخوض بها المعارك.

شكل (1) الجورجون بجدارية معبد ارتميس
معروضة بمتحف كورفو الاثري باليونان

الملكة الشريرة

زوجة الأب الشريرة التي تظهر في قصة سنوايت و الأقزام السبعة، واحدة من قصص الفلكلور التي قام بجمعها الأخوان جريم،لم يتم وصفها بأنها ساحرة بشكل واضح، ولكن تم ذكرها على انها تمتلك قوى سحرية مكنتها من التحول في صورة امرأة عجوز لتعطي التفاحة المسمومة لسنووايت، تمتلك الملك

الشريرة ايضاً مرآه مسحورة تمتلك روحًا تساعدها و تقودها في شرها،في 1994،نشر المؤرخ الألماني ايكهارد ساندار مقالا بعنوان "سنووايت: هل هي قصة خرافية بالفعل؟"، رجح به أن شخصية سنووايت مستوحاة من شخصية الكونتيسة الألمانية مارغريت فون فالديك Margarete von Waldeck ابنة فيليب الرابع Philip IV ، و بالنسبة للأقزام السبعة فهم مستوحوون من الأطفال الفقراء العاملة بمناجم النحاس التابعة لفيليب الرابع،اللذين تعرضوا إما لموت مبكر أو تشوه في النمو بسبب طبيعة العمل القاسية و سوء التغذية.

كربوسا العرابة الشريرة Carabosse

هي جنية أخرى من قصة الجميلة النائمة نسخة شارلوت و الأخوان جريم، شريرة و حقودة تنتقم من الملك و الملكة لنبذهم إياها و عدم دعوتها لحفل ميلاد الأميرة الصغيرة فتلقي لعنة على الأميرة بموتها في الخامسة عشر بشكة إبرة من آلات الخياطة في القصر،إحدي الجنيات الطيبات تخفف اللعنة و الأميرة سوف تغط في نوم عميق لحين كسر اللعنة.

شكل(2)المرآة المتحدثة الخاصة بالكونتيسة مارغريت فون فالديك المعروضة في متحف قصر لور بألمانيا.

شكل (3)كرابوسا كما ظهرت بمسرحية الباليه لتشايكفوسكي،على مسرح مارينسكي:سانت بيترسبيرغ .

نموذج لتصميم ساحرات الشر في السينما:

كربوسا (العرابة الشريرة) carabosse في فيلم Maleficent

انتاج عام 2014، **للمخرج**: **روبرت سترومبيرج Robert Stromberg**، من بطولة: **انجلينا جولي Angelina Jolie** و **Ella Fanning ايلا فاننج** ،مصممة الازياء: **آنا شيبرد**.

مستوحى من القصة الخرافية الأصلية لـ **تشارلز بيرروت Charles Perrault** :"الجميلة النائمة Sleeping Beauty" و به تظهر شخصية كارابوسا العرابة الشريرة.

شكل(4) لقطة من فيلم Maleficent

شكل(5) زي ماليفسنت الاكبر سنا و قبل تعرضها للخيانة و قص اجنحتها، لذا نجده ايضا لازال محافظا على الوان البرية و لا تشوبه الوان الظلام حتى الآن.

شكل(6) الزي كما عرض في مؤتمر اناهيم السنوي بولاية كاليفورنيا،الولايات المتحدة 2014.

شكل(7) الزي كما ظهر في الفيلم و يغلب عليه الوان الارض و الطبيعة، البني و الاخضر الزيتي كما تنعكس تلك الالوان على الجناحين

شكل(8) اسكتش توضيحي للمصمم لاظهار زي ماليفسنت الصغيرة.

شكل(9) زي ماليفسنت في حفل ابنة الملك الغادر، يسوده اللون الاسود ليدل عما حل بنفسها من شر بعد تعرضها للخيانة من قبل ذات الملك، و نلاحظ غياب الجناحين و يعوض غيابهما مستوى مرتفع من ياقة الرقبة و طول وضخامة لذيل الفستان.

شكل(10) الزي في موقعه بمعرض اناهيم السنوي في ولاية كايفورنيا،الولايات المتحدة 2014.

الاكسسوار و المكملات

كتكملة لرؤية انجلينا للشخصية على أنها مخلوق ما في الطبيعة تأكد جاستن سميثJustin Smith من تصميم كافة قطع الاكسسوار تطبيقا لتلك الرؤية :" ارادوا ان تظهر ماليفسنت كمخلوق نابع من الطبيعة لذا جلبنا مختلف أنواع الأقمشة منها خامات طبيعية كجلد الثعبان و سمك اللادغة لإضافة ملامس الطبيعة."

القرون المجسمة هي الجانب الأكثر وضوحًا في التحول في مظهرانجلينا الى شخصية ماليفسينت،طولها يتعدى القدم بقليل، أوضح ريك بيكر Rick Baker: " لقد استهلكنا الكثير من الوقت في العمل على اتقان مظهر القرون،ايضا لإخراجهم بأخف وزن ممكن و قابلين للإزالة وإعادة الوضع مرارًا، و من المدهش في نهاية اليوم كيف تبدو قطعة ثقيلة الوزن على الرغم من أنها لا تتعدى الرطل"، انتج بيكر ستة إصدارات للقرون إلى أن استقر على استخدام المغناطيس لتركيب القرون برأسها، بعدما انتهى بيكر من صنع القرون أتت بجاستن سميث مصمم القبعات الشهير لصنع القلنسوة التي سوف يتم تركيب القرون عليها و ليخرج شكلها النهائي ، " عكفنا أنا و انجلينا على اختيار القطع المناسبة للقرون سويًا،و دفعتني لإبتكار أفكار جديدة و صنع أشياء لم اصنعها من قبل، كانت بالطبع الكثير من التحديات في صناعة بعض القطع لكن كان اهتمامي الأكبر في عملية الإبداع أن احترم سيلويت القرون" ، نتج عن تعاونهم ستة قطع اكسسوار أساسية ظهرت في مشاهد الفيلم المحورية،القرون في الزي الصيفي مغلفة ايضًا بجلد أفعى الأصلة، قام البران مصمم قطع الأزياء الخيالية بتصميم قطعة اكسسوار الكتف من ريش الأوز

الملون يدويًا و ملصق بهيكل معدني شكل العمود الفقري المغطى أيضًا بالريش.

شكل (11) القرون في تصميمها النهائي و قبل وضع الاخراج النهائي من الجلد الاسود او تركيب المغناطيس.

شكل رقم (12)قرون الزي الصيفي مغطاة بجلد الافعى الواضح معالمه كما تظهر قطعة اكسسوار الكتف مغطاة بالريش.

قبل أن تفقد ماليفسنت أجنحتها، كانت تطير بمساعدة هذه الزوائد الواقعية ذات الحجم الطبيعي و التي تحاكي شكل أجنحة الطير.

طوق عنق ماليفسنت بما أن ماليفسنت مخلوق بري استخدم المصمم مانويل البران Manuel Albarran خامات عضوية كالعظام و الريش :" أردناها أن تبدو في غاية الأناقة و في ذات الوقت تظهر قوتها و جبروتها لذا استخدمنا الريش الناعم و العظام القاسية." .

مجوهرات ماليفسنت "أردنا أن تبدو مجوهراتها براقة و قوية، خاصة خواتمها، استخدمنا عناصر الطبيعة مثل هياكل رؤوس الحيوانات مثل أسنان الأرانب و فكوك القوارض لإظهار الوحشية البرية و طعمناها بحلى ذهبية و قطع جلدية " موضحًا مانويل البران.

العصا راتنج مصبوب مماثل لشكل فرع الشجر المعقود،يتوسطه حجر شفاف بداخله حجر أخضر اللون،يعتبر أداتها السحرية حيث حولته بقواها السحرية من مجرد فرع شجر ملقي أرضًا الى عصا سحرية تستخدمها اثناء إلقاء تعويذاتها.

شكل (13) في خضم تنفيذ الاجنحة لشخصية ماليفسنت الشابة.

شكل (14) يلاحظ اختلاف شكل و حجم الاجنحة في زي ماليفسنت الشابة عن الطفلة.

شكل (15) عينات مجموعة من الريش المستخدم في صنع الجناح يغلب عليه الالوان الترابية.

شكل (16) تجارب لونية لصبغ الريش للوصول لأفضل مزج لوني.

شكل (17) الشكل النهائي للجناح بعد التركيب كما يلاحظ جزء من ميكانيزم التركيب.

شكل (18) مزج الخامات الطبيعية من فرو للاكمام ثم الخاتم ذو الانياب و المطعم بالجلد، و حجر اللابورادیت الملون مع مزجه بشكل الخشب، عناصر ادت جميعا لغنى زي ماليفسنت و التأكيد على صفة الطبيعة به.

شكل (19) تطعيم الخاتم بالذهب المفرغ على شكل مخلب حيوان، و على الرغم من استخدام العظام الذي قد يوحي بالبدائية الا انه تصميم راقي اضاف لمسة ملكية خاصة

شكل (20) العصا كقطعة اكسسوار بمعرض اناهيم السنوي في ولاية كايفورنيا،الولايات المتحدة 2014،و تظهر الوان حجر اللابورادیت التي تناسقت مع عدسات الشخصية اللاصقة ذات اللون الاخضر الفاقع.

شكل (21) خاتم العباءة الصيفية يظهر عليه الوحشة اكتر من السابق ذكره.

الساحرات المربيات

تشكل المربية جزءًا من العديد من الثقافات على مر الزمن،لعبن دورًا محوريًا في قولبة شخصيات بعض من أهم الشخصيات في التاريخ، في العصور القديمة كان وجودهن له علاقة بالطبقة الإجتماعية حيث يوظفهن النبلاء و الأرستقراطيين لرعاية أطفالهم، العديد من الثقافات القديمة بها قصصًا تتضمن مربيات،في روما القديمة، كان من ينتمي لطبقة النبلاء يتمكن من اختيار مربية خاصة لأطفاله من العبيد أو الحرائر، أو اي امرأة عرف عنها أنها مربية متخصصة، خلال الحقبة الإمبريالية في روما، كان يعد إرضاع الأمهات لأطفالهن أمر غير طبيعي و قديم الطراز، و لم يقتصر وقتها هذا على طبقة النبلاء لكن ايضًا نساء الطبقة العاملة وظفن مربيات لرعاية أطفالهن و إرضاعهن."في بريطانيا و فرنسا ما بين القرن السابع عشر و التاسع عشر، لمَعَ مفهوم المربيات و انتشر، كانت الأمهات يرسلن أولادهن للعيش مع المربيات حتى يتم فطمهن، لكن أدى هذا لعدد كبير من حالات وفاة الرضع ، هذا ما أدى إلى ظهور مفهوم المربية ذات الدوام الكامل بالمنزل على صورتها الحالية."

تعدد ظهور المربيات في الأعمال الأدبية و القصص لما لها من سمات و تأثير قوي على الأطفال و علاقتهم بوالديهم، مثل روميو و جولييت لشكسبير،أما في القصص الخرافية التي تقدم للطفل كوسيلة لتثقيفه و توسعة مخيلته و عرض القيم و المبادىء بشكل سهل و مستساغ، يكثرتواجد عنصر المربية ذات القدرات السحرية، التي تظهر احيانًا بشكل شرير و قاسي تستغل الأطفال، أو بالشكل الطيب المراعي لتقدم النصح و الإرشاد و تقويم السلوك.

شكل(22)Details about 1860's CDV African American Slave Nanny Holding White

شكل(23) Robert Duncan junior's child with nursemaid c.1880

في قصة the midnight folk ل جون ماسفيلد John Masefield ، تظهر الساحرة بصورة المربية الحامية مدام باونسر،التي تسيئ معاملة الطفل كاي Kay بطل القصة،هي قاسية و محبة للإنتقام كثيرًا ما كانت تعاقبه بحرمانه من الطعام،كبتت طفولته بحجة حمايته من الشرور ،يكتشف فيما بعد إنها ساحرة مما شكَّل بلا شك خطرًا أكبر على طفولته.

في رواية Wyrd sisters إحدى روايات سلسلة DiscworldللكاتبTerry Pratchett ،نشرت عام 1988 ظهرت ثلاث شخصيات للساحرات المربيات مختلفات الوصف و الوظيفة بإسم ساحرات رامبتوبسRamtops witches ألا و هن: Granny Weatherwax، Nanny Ogg و Magrat Garlick. بدأن كمحاكاة ساخرة لساحرات ماكبث، و كإعادة صياغة للنموذج الاصلي للأم،العذراء،و العجوز(triple goddess) في ال Neopaganism*.

يظهر في نص الرواية التأثر بمسرحية بماكبث ،دوق و دوقة أشرار، شبح ملك مقتول يتجول بالأرجاء، جنود ضعاف و أرض موبقة يتنازع عليها الأبطال، تأتي الساحرات للحول دون دمار المملكة .

شكل (24)Nanny Oggعلى طابع البريد الملكي 8 مارس 2011 في مجموعة اصدارات خاصة من هيئة البريد الملكي البريطاني للاحتفال باقوى شخصيات السحر في الادب و الاساطير

شكل(25)wyrd sisters Bakehouse Theatre 2011

ماري بوبينزMary Poppins

ماري بوبينز شخصية خيالية من وحي الكاتبةP. L. Travers ، و هي الشخصية الرئيسية في سلسلة الكتب المصورة والمسماه بإسمها وجميع الأعمال السينيمائية أو المسرحية المقتبسة.،مربية انجليزية ذات قدرات سحرية،تنفخ في الريح لتصل بها الى المنزل رقم 17 بجادة تشيري تري بلندن ، حيث أُوكِلت إليها مهمة رعاية أطفال مستر بانك و تعليمهم دروس قيمة بلمسة سحرية.

أعطت ترافيرز Traversلماري لهجة و مفردات مربية إنجليزية أصيلة، صارمة أحيانًا لكن في المجمل مراعية و طيبة،منحنها أيضًا هيئة ملحوظة يسهل التعرف عليها بقبعتها و مظلتها ذات مقبض الببغاء،التي تحملها معها أينما ذهبت، أعطتها أيضًا سمات سحرية مفاجئة حيث تستطيع الطيران بواسطة مظلتها و حقيبة سفرها السحرية التي تستخرج منها ما تريد وقتما تريد، هذا بجانب قدرتها على فهم لغة الحيوانات و الريح و التحدث إليهم. على الرغم من هذا كانت ماري توبخ الأطفال في حالة إشارتهم لأفعالها السحرية،حيث كانت تنكر أنها أكثر من مجرد سيدة عادية لائقة.

في الفصل التاسع من الكتاب الأول من سلسلة ماري بوبينز، في محادثة بين ماري، باربرا و جون عن فهم لغة الحيوانات، كان

مفادها أن البشر في وقت طفولتهم دائما على إتصال بالطبيعة و عناصرها ،يستطيعون فهم ضوء الشمس،الريح،الحيوانات،و جميع عناصر الطبيعة،لكن للأسف تختفي هذه المهارة بتقدمهم في العمر، قبل أن تتشكل لديهم ذاكرة دائمة طويلة الأمد للأحداث،كانت ماري هي الناضجة الوحيدة التي احتفظت بهذه المهارة،منحها هذا قدرة مميزة في التعاون مع الطبيعة و عناصرها،بشكل موضوعي،ظهرت قوى ماري السحرية كمزج ما بين الصرامة و التسلية، ذروة أمنيات الأطفال و والديهم،بقوة محفزة لخيال الأطفال فوق كل شيئ.

شكل(26)رسمة توضيحية لماري بوبينز في كتاب from a to z letterبواسطة ماري

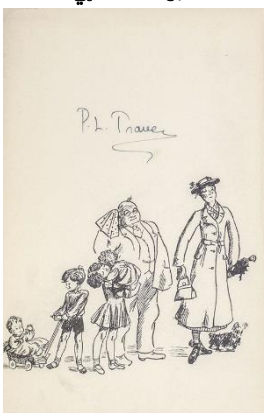

شكل(28)رسمة توضيحية لماري بوبينزبالطبعة الاولى بامضاء المؤلفة بواسطة ماري شيبرد.

شكل(27)eg wooden dol from Val Gardena, 1850

نموذج لتصميم شخصية الساحرة المربية في السينما:

شخصية الساحرة المربية Mary Poppins

من **فيلم** Mary Poppins returns **انتاج** عام 2018 **اخراج** Rob Marshall **مصمم الازياءSandy Pawel بطولة Emily Blunt**

ملخص الفيلم: تبدأ القصة فى لندن فى فترة الكساد العظيم. يعيش مايكل بانكس وأولاده الثلاثة جون وانابيل وجورجي فى منزل طفولته بعد وفاة زوجته ، كايت قبل الكساد بعام. يمر مايكل بضائقة مالية لعد قدرته على سداد قروض من البنك الذي يعمل فيه، فيرسل رئيس البنك الفاسد، ويلكينز، بعض من أعوانه الى منزل مايكل لينذروه بأنه سيخسر المنزل إذا لم يسدد القرض قبل يوم الجمعة. يتذكر مايكل وأخته أن والدهما قد ترك لهما سندات فى البنك فيبحثان فى المنزل عن أوراق السندات وخلال البحث يجد مايكل طائرتة الورقية التى كان يلعب بها فى طفولته ولكنه يتخلص منها وخلال زيارة أولاد مايكل إلى الحديقة القريبة، يجد جورجي الإبن الأصغر طائرة والده الورقية ويلعب بها. فتنزل ماري بوبينز من السماء وفى يدها الطائرة وتصطحب الأولاد إلى المنزل معلنة انها ستكون مربيتهم. تقوم بوبينز بأعداد حمام لهم مما سيأخذهم فى مغامرة سحرية مشوقة من ضمن مغامرات عدة . ومن هنا تبدأ رحلة ماري بوبينز مع أولاد السيد بانكس.

شكل (29) لقطة من فيلم Mary Poppins returns.

أوضحت "ساندي باول" أنه لا يوجد الكثير من الشخصيات التي يمكن التعرف عليها من خلال الأزياء، ولكن كل ما نحتاجه هو فستان أبيض ومظلة لتعرف ان تنظر الى شخصية ماري بوبينز. ولكونها أكثر شخصيات ديزني المحبوبة، فقد توغلت الى كل أوجه الثقافة الشعبية على مر السنوات، ومؤخرًا بعثت من جديد إلى الحياة مع إنطلاقة فيلم "عودة ماري بوبينز"عام 2018 والذي يرينا ماحدث للشخصية بعد عشرين عاماً. فهي ماري جديدة ولكن تظل ماري التى عرفناها وأحببناها وقدرناها. يتمثل الزي في رداء طوله الى ما قبل الكاحل، ينتصفه حزام، بكاب مزدوج قصير، بأزرار و حلية حزام مصنوعة يدويًا.مصحوبة بقطع الإكسسوار التالية: قبعة من القش بلون أحمر مزينة بشريطة، حذاء و قفازين من الجلد ايضًا باللون الأحمر،و حقيبة من السجاد ذو طراز الأرت ديكو، و أشارت أن السيليوت الإدواردي تم الحفاظ عليه في أزياء بوبينز، واضح في معاطفها و تنانيرها الممشوقة التي إرتدتها مع البلوزات المرقطة و الوشاحات المرحة ،يجب ان ننتبه أيضًا الى

الخطوط القطرية الموجودة على الأزرار والتى صممتها باول خصيصًا لهذا الزي. أوضحت بطلة الفيلم "بلانت" أن "باول" استطاعت ببراعة و جمال أن تظهر في تصميماتها كبرياء و غرابة شخصية ماري بوبينز كما وصفت في الكتب.

أشارت "ساندي باول" مصممة الازياء للفيلم ان شخصية ماري بوبينز تمتلك سيلويت شهير سهل التعرف عليه ما ان نظرت اليه محفور في ذكريات الجميع، "أعرف هذا لذا اضطررت للرجوع لتصميمها القديم لكن في نفس الوقت أردت تحديثه دون المساس بما يميزه، لذا توصلت لفكرة الكاب المزدوج بالمعطف الطويل الأنيق ليضيف له لمسة الحداثة للاربعينيات و ايضا ليحدث تموج و بعض الحركة للزي خاصة في هبوط ماري من السماء بواسطة مظلتها الطائرة،" و كعلامة على كون ماري مربية في الاساس؛ حافظت باول على اللون الأزرق للمعطف الثاني لماري لكنها جعلته أزرق كوبالت زاهي لتظهر بوضوح وسط إضاءة منزل آل بانكس الخافتة.

قامت "باول" بدمج الرسومات الهندسية المرحة و الملامس تطبيقًا لحركة الأرت-ديكو، تمثلت في نسيج التنانير و الجواكت المصنوعة بنمط الشيفرون chevron، و المرقط المرح في ربطات العنق و القفازات، و الخطوط البرتقالية الزاهية المتباينة في قماش البلوزات ،أوضحت "باول": " لم أعتقد ان شخصية ماري تليق بها نقوشات الزهور، هناك شئ ما فى التصميمات الهندسية والأشكال يعجب الأطفال. لم ارد ان يكون التصميم عشوائيا، بل أردته ان يكون سلسًا وبسيطًا وواضحًا." .

النتائج الأساسية للدارسة

1. العلاقة بين السينما و الأساطير و القصص الخيالية علاقة تاريخية ممتدة،و تصميم الشخصية بكل خواصها من زي و اكسسوارات هو الوصل بين العمل الروائي و العمل السينمائي،تصميم الشخصية في السينما، فن قائم في حد ذاته يظهر جماليات النص البصري داخل اللقطة السينمائية.
2. كيفية تحويل الشخصية من العمل الروائي إلى العمل السينمائي تتوقف على عدة عوامل إسترشادية مثل أبعاد الشخصية في النص الروائي،قد لا يلتزم به المصمم بكل جوانبه لكنه يبني عليه رؤيته للشخصية و بيئتها.حيث لا يمكن أن تتحول شخصية ما في التصور البصري عن الرواية الى شخصية بالسينما بنفس الدقة فلابد من إضافة المتغيرات التي تضيف إلى الشخصية و تجعلها ملائمة للفيلم.
3. العلاقة بين الأزياء و الشخصية علاقة مترابطة، فالملابس تعد بمثابة الضوء الذي يكشف ملامح الشخصية.
4. إن تصميم الشخصية في الفيلم السينمائي المستوحى من الأسطورة أو القصة الخرافية كفعل محرك لعملية التصميم،يتيح للمصمم أفق أرحب في عملية التخيل و التصور للشخصية، بما تقدمه تلك الأساطير و القصص من أبعاد للشخصية و هوما يساعد المصمم في بلورة الشخصية بشكل حقيقي كما لو كانت موجودة في الواقع، و على المشاهد تصديقها.

التوصيات

توصي الدارسة إلى:

1. ضرورة إهتمام الدولة بالأكاديميات الفنية و ما تقدمه من علم و معرفة ترقى بالفرد و الذوق العام،و إلقاء الضوء على أهمية تراثنا الغني، وأثر ذلك على إثراء السينما المصرية.
2. عند إقتباس العمل السينمائي من العمل الروائي وجب على المصمم قراءة و جمع المعلومات عن الأساطير أو القصص الخيالية مراعاة الجوانب الفيصلية في الشخصية و التي تجعلها على كينونتها، و أن يطور كيفما شاء في العناصر الغير مؤثرة على شخصها.
3. يجب على المصمم أن ينظم عمله في خطوات متتالية لإخراج العمل متكامل، قراءة المعلومات الخاصة بموضوع التصميم، عمل رسومات تصورية أولية عن التصميم،ثم يبني البيئة المحيطة للشخصية بشكل لا يتعارض معها بل يكملها و يؤكد على سماتها.

المراجع العربية:

1- فريزر،جون، 2011،ترجمة زياد محمد، الغصن الذهبي المصور،2 ،سحر التماثل،هيئة أبوظبي للثقافة و التراث،الإمارات العربية المتحدة.

2- مانغويل،البرتو، 2001،ترجمة سامي شمعون،تاريخ القراءة، 3،دار الساقي،لبنان.

3-1-Guiley,Rosemary, 2008,The Encyclopedia of witches ,witchcraft andwicca,1,African witchcraft,An Imprint of Infobase publishing,United States of America.

4-Booth Moore ريبورتر هوليوود ، 27 نوفمبر 2018، مجلة الالكترونيةhttps://www.hollywoodreporter.com/news/how-mary-poppins-returns-costume-designer-brought-nostalgic-style-1163306

5-https://www.nytimes.com/1973/07/01/archives/the-unnatural-history-of-the-nanny-by-jonathan-gathornehardy.html

شكل (30) على اليسار: اوضحن باول ان المرة الاولى التي نظرت فيها للتصور الاصلي للشخصية(الفيلم الاقدم) كانت في عملها لماري بوبينز، صممت القبعات الحمراء و الزرقاء على يد صانع القبعات Sean Barrett، اما العصافير على القبعات بواسطة Haruka Miyamoto (الذي قام مسبقا بتنفيذ الفراشات في فستان حفل سندريلا بفيلم 201 الذي كانت باول ايضا مصممة الازياء به).

شكل (31) زي ماري بوبينز الاحمر الذي يمتاز بخطوط قماش قوية ايضا و كاب و قفازات زرقاء داكنة مرقطة،مع ربطة عنق تناسبها،قبعة زرقاء بعصفور مثل مثيلتها الحمراء.

شكل (32) الرسم الاولي لتصميم الزي الاحمر بواسطة ساندي باول.